أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

مستشار المجلة

صلاح سلطان الحسيني

هيئة التحرير

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٢٤/٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

صدق الله العظيم

سورة سبأ ١٨

المحتويات

الافتتاحية ١

نَاعِط (تقرير أولي) ٣

الكدراء (تقرير أولي) ١٧

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر ٢٦

تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة ٤٩

بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل) ٧١

مدينة حَبابَة، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهَجَر ٨١

ساحة الحلقة – صنعاء القديمة ٩٠

غَيْمان ومسجد جعيدان ٩٥

قلعة زَبيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي ١٠٥

متحف قلعة زَبيْد التاريخية ١١٠

أعمـــال ســـابقة

نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة – المرحلة الأولى ٢٠١١م
والثانية ٢٠١٢م ١١٦

أساسيات المسح الأثري (دورة تنشيطية) ١٤٣

التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية ١٤٥

جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥هـ..... ١٥٨

ناعِـط

(تقرير أثري)

الموقع

إحدى قرى مُديرية خارف همدان محافظة عمران من حاشد على بعد ١٢ كيلو متراً شرق مدينة عمران وتبعُد عن صنعاء مسافة تزيد عن ثلاثة وستين كيلو متراً، وهي واحدة من المواقع الأثرية الهامة في اليمن التي لا تزال آثار معالمها قائمة وشاهدة على المستوى الحضاري لليمن القديم؛ فتشييد القُصُور والمباني وتهيئة السُبل للعيش فيها من خلال عمل الكُرْوَف وشق القنوات المائية في الصَّخر وتغطيتها وسُبل الاحتفاظ بتلك المياه لإدراك اليماني القديم بأهمية عمل مِثْل ذلك على استقرار حياته، ومِمَّا يؤسف له أنَّها كغيرها من المواقع الأثرية اليمنية قد تعرضت ولا تزال تتعرض للخراب والدَّمار بفعل عوامل عدة منها:

- **عوامل طبيعية:** كالتجوية والتعرية الناجمة عن الأمطار والرِّياح والحرارة والتقلبات المناخية إذ لمسنا أثر ذلك واضحاً وجلياً على الأسطح الخارجية لبقايا أحجار المباني القديمة.
- **عوامل بشرية:** كظاهرة النبش والحفر والتخريب وهوس البحث عن الكنوز في غياب الوعي بأهمية الحفاظ على هذا الإرث الحضاري وقلة ما في اليدّ لدى أبناء المنطقة فيلجأ البعض من ضُعَفاء النفوس إلى النبشِ هنا وهناك وقد لاحظنا ذلك جلياً على أرض الواقع، بالإضافة إلى ضعف الجانب الإداري والمختص عن القيام بواجبه في هذا الجانب إذ أنَّنا لاحظنا أن أبناء المنطقة يعانون معاناةً كبيرةً من افتقار إلى الخدمات على مستوى توفير الحياة الكريمة لهم ولعل أهمها افتقار أهالي ناعط لمياه الشُرب النَّقية فيلجؤون إلى سَدّ حاجتهم من البِرك أو الكُزوف التي تتغذى من مياه الأمطار الموسمية فما بالك بالآثار.

وعليه فقد قام الأستاذ/ عُباد بن علي الهيَّال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف بتكليف فريق وطني من مُخْتَصِّي الهيئة مُكَوَّن من أربعة أشخاص وهم: -

- أحمد علي الروضي اختصاصي آثار.
- عزيز صالح الكباري مدير عام مكتب الآثار بمحافظة عمران.
- ابراهيم عادل قائد اختصاصي آثار.
- محمد قاسم الشميري مهندس.

وذلك لزيارة الموقع والاطلاع على حالته عن قُرْب ورفع تَصَوّرٍ عن كيفية توثيقه، والمحافظة عليه من خلال إعداد خُطة مشروع لذلك تقوم على مراحل.

وعليه فقد قام الفريق يوم الأربعاء ١٤٤٥/٨/١٨هـ الموافق ٢٠٢٤/٢/٢٨م في تمام الساعة الثامنة صباحاً بالتحرك من جولة الساعة في أمانة العاصمة باتجاه طريق المطار فأرحب لينتهي به الطريق المسَفلت في أسفل سفح جبل ثَنَين من الجهة الشمالية الغربية إلى طريق مُعَبَّد على هذا السفح ومنه إلى أعلى جبل ثنين موقع قرية ناعط الأثرية.

الوصف الطبغرافي

قمة جبل ثَنَين ذات مُستويين أحدهما أعلى من الآخر إذ تقوم عليها مدينة ناعط الأثرية، تتكون صُخوره من الأحجار الجيرية (البَلق)، ويحيط بها مجموعة متناثرة من الجبال البركانية شديدة السواد على عكس مظهر الأرض الغالب عليها الصخور الجيرية، ونُلاحظ سير هذه الصُخور السوداء البازلتية (الحَبش) في قيعان الأودية، متدفقة من هذه الجبال، إذ يعكس لنا هذا المشهد سيل الحمم البركانية (اللّافا) في العُصُور السحيقة وهي تتدفق من هذه الجبال البركانية.

الوصف العام

ناعط من مدن الهضبة التي ازدهرت في القرون الأخيرة من الألف الأول قبل الميلاد وبداية الألف الأول الميلادي (عصر الدولة الريدانية).

الوصف الحالي لمدينة ناعط

شُيدت المباني الحالية على أنقاض المباني القديمة بما في ذلك قصري ذي لَعوه المكَعَّبْ وقصر المملكة الكبير، ونتج عن استمرار الاستيطان قيام السكان بإعادة استخدام الأحجار الأثرية القديمة سواء المنقوشة بخط المسند أو غيرها في بناء منازلهم ومبانيهم المختلفة، الأمر الذي عَجل باندثار كثير من المباني ودفن عدد آخر تحت الأنقاض.

تتجلى عظمة البناء القديم المتمثل في حَجْم ومقاسات الأحجار التي بُني بها قصر المكعَّبْ إذ شُكلت بواجهات مُهندمة بشكل جيد وبمقاسات متفاوتة فقد بلغ طول إحداها ٣,١٤م، وارتفاعها ٨٢,٥ سم، بواجهات مزينة ببروزات قياسها تصل إلى ٩ سم، منحُوتة على هيئة مُكَعَّبَات إذ يُعتقد أن لاسم القصر منها نصيب (ذي لعوه المكَعَّبْ).

وللأسف فإن القصرين لم يتبق منهُما إلاَّ أجزاء بسيطة من المداميك السفلية، وقد حاولنا تقصي حدودهما بالضَّبط ومع ذلك لم نستطع بسبب المباني المبنية فوقهما والرديم الذي يغطيهما.

ولعل من المعالم التي لا تزال مستخدمة الكروف المنقورة في الصخر والملبسة من الداخل بالقضاض، لبعضها سقوف تستند على أعمدة حجرية مثل: كَريف قصر المملكة الكبير الذي يقع في الجهة الجنوبية من القصر يفصل بينهُما طريق وجدار ومدخل فناء (صوح) الجامع الكبير، ورصف حوش أو فناء أو جرن[١].

[١] الموضع الذي يُداس فيه البُرّ ونحوه (الحبوب) وتُجفَّف يه الثمار والجمع أجرانٌ

كُرْوَف ناعط

نُقِرت في الصَّخر وكانت تُرْفق بالقُصُور، مكسوة من الداخل بطبقة من القضاض وسُوِّي مُستوى حوافها المتعَرَّج من سطح الصفا ببناء من الحجر، ومنها المسْقوف بسقف يقوم على أعمدة حجرية ترتكز عليها عوارض من مرادم حجرية تُغَطِّي المساحات المحصورة بينها ببلاطات حجرية، منها ما تَهَدَّم وآثار ذلك التَّهدم يعطينا فكرة واضحة عن تقنية عملها، ومنها المفتوح؛ على كل حال كانت تُغَذَّى بقنوات هي الأخرى نُقِرَتْ في الصَّخر ووِجِدَتْ أطراف منها مُغطَّاة، تعكس درجة الاعتناء بها، ووَجَدْنا فتحات مربعة الشَّكل وعميقة رُبَّما تكون مرتبطة بتقنية قنوات الماء كمتنفس.

مقدار الضَّرر الذي أصاب ناعط الأثرية كبير إذ لم يتبق منها سوى أجزاء مداميك جدران هنا وهناك بين ثنايا المباني الحالية يستدل إليها من درجة إتقان بناءها مقارنة بالمباني الحديثة المبنية فوقها، إضافة إلى الكثير من القطع الأثرية المتناثرة على مستوى الموقع ككل.

آثار ناعط بحاجة إلى برنامج مُتكامل ومَدْروس بعناية يُسَخَّر لهُ المال الكثير والجُهد والوقت الكافيين لأهميتها وما هي عليه الآن من دمار شامل أصابها، وإشكالية المباني الحالية بالقديمة كونها مبنية فوق القديم وبأحجاره.

وجدنا جُزْن سطحه رُصَّ بالحجر المنقور (بلاطات حجرية)، كما أنه من الملاحظ وجود ضُمْن أحجاره أحجار أثرية إحداها نحت عليها رمز الهلال.

كما أن الموقع أحتوى على مدَقْ من الحجر لدق أو طحن الحُبوب.

نوع أحجار المداميك القديمة كانت من الحجر الجيري (البَلق) والبازلت الفقاعي، كما لا يوجد مادة رابطة بينهما وإنَّما استخدم أسلوب التعشيق بين النتوء والحفرة المقابلة لها، واعتمد لثبات الحجر على الوزن والتعشيق والطول والسُّمك، حتى أن عمودي المعبد البالغ سُمكهما ٦٠×٦٠ سم وارتفاعهما البالغ أكثر من ثمانية أمتار.

استخدام أسلوبين في هندمة واجهة أحجار البناء وهما السطح الأملس وسطح برز منه أكثر من نتوء على شكل مكعبات.

الدراسات السابقة لناعط

من الدراسات التي أُجريت في منطقة ناعط هي ما قامت به البعثة المصرية التي أرسلتها جامعة فؤاد الأول في أبريل سنة ١٩٩٠ م الموافق ١٣٥٦هـ، بقيادة الدكتور خليل نامي وسليمان حُزين ليقوما بجمع النقوش القديمة.

كما قامت البعثة بإجراء حفريات في المعبد المسمى بحسب أبناء المنطقة (عصا أسعد)[١] فعثرت على عدد من النقوش اليمنية يصل عددها إلى ٥٩ نقشاً[٢] والتي نشرها الدكتور/ خليل نامي لاحقا ضمن كتابه المسَمَّى "نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها"، ومن قبل هذه البعثة محمد توفيق ١٣٥٣هـ، وزارها الدكتور/ أحمد فخري

[١] نامي؛ خليل يحيى: نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٤٣م، صـ ٤.

[٢] نامي؛ خليل يحيى: المرجع نفسه، ١٩٤٣م.

١٣٦٦هـ، وزارها المؤرخ اليمني/ محمد بن علي الأكوع الحوالي[١]، وفي قصيدة العلامة/ أبي علكم المراني الهمداني القرن الثاني الهجري ذكر ناعط بقوله:

وناعط نحن شيَّدنا مخالفها وقصرها وقرى نشق ونفانا

ناعط في النقوش

ناعط من المدن اليمنية القديمة وقد وردت في عدد من النقوش بلفظة (ن ع ط م = 𐩱𐩢𐩨𐩥) وتعني ناعط والميم في آخر الاسم للتنوين كما في اللغة الفصحى منها (CIH292,GR3)[٢].

ومنها ما سبقها بـ (**هـ ج ر ن** / 𐩱𐩢𐩨𐩥)، وتعني مدينة ناعط، منها (CIH 290, CIH 292, CIH 295, Moussaieff 13)[٣].

ناعط في المصادر الإخبارية

ذكرها الهمداني في كِتابه الإكليل الجزء الثامن، إذ قال فيها ما نصه " فلم أرَ مثل ناعط ومارب وضهر، ولناعط الفضل وفي مصنعة بيضاء مُدَوَّرة، منقطعة في رأس جبل ثَنَين وهو أحد جبال البون" وجبل ثَنَين يقع في سرة همدان (ريده) كما تحدث الهمداني أيضاً عن قصور ناعط وذكر بأن بها ما يزيد عن عشرين قصراً كِبَار سوى قصور الحاشية ما فيه قصرٌ إلاّ وتحته كريف للماء مُجَوَّف في الصفاء مصهرج، وحَدَّد منهُما قصرين هُما قصر المملكة الكبير (يَعْرُق)، والقصر المكَعَّب (ذي لعوه) كما سنتطرق له لاحقاً، كما تحدث أيضاً عن هيكل (معبد) ناعط إذ قال "وفيها الأسطوانات العظيمات طول كل واحد منهما نيف وعشرون ذراعاً مربعة ولا يحضن الواحد منها إلا رجلان"[٤].

قصر ذي لَعْوه المُكَعَّب

القصر

الظاهر من أطلال القصر ثلاثة مداميك شُيدت وفق النظام البرجي أو الارتداد نحو الداخل كلما أرتفع البناء بمقدار ٢ سم. استخدمت في البناء أحجار جيرية موقصة متوسط أبعادها يصل إلى ٢,٥٤ سم وأخرى إلى ٣,١٤ سم أما ارتفاعها فيصل إلى ٨٣ سم وبالنسبة للسُمك يتراوح ما بين ٤٢ سم–٥٠ سم، يبرز من هذه الأحجار نتوءات بارزة بأشكال مربعة وأخرى مُستطيلة وهي مُكَعَّبة الشَّكل وقد أطلق على هذا القصر اسم المكَعَّب نسبة لهذه النتوءات كما قال الهمداني: " وذلك لكِعاب خارجة في معارب حجارته على هيئة الدُّرَّق الصَّغار"[٥]، وتصل قياسات طولها ما بين (٤٨–٥٠–٦١–٨٠) سم وأما بُروزها عن مستوى سطح الحجر فيتراوح ما بين ٥ سم – ٩ سم. أما متوسط أبعاد الجدار ففي الناحية الشَّمالية حوالي ٢،١٧م، أما بقايا الجدار الظاهر من الناحية الغربية فحوالي ١٠،٨٠م، يعكسان

---

[١] الحوالي؛ محمد بن علي الأكوع: اليمن الخضراء مهد الحضارة.

[٢] https://dasi.cnr.it/index.php?id=٥٠٩٥٤٠١١٧&navId=٠&colId=٠&corId=١&prjId=٢٩

[٣] https://dasi.cnr.it/index.php?id=٥٠٩٥٤٠١١٧&navId=٠&colId=٠&corId=١&prjId=٢٩

[٤] الهمداني؛ أبي محمد الحسن: الأكليل، دار العودة ببيروت، دار الكلمة بصنعاء، ج (٨)، حرره : فارس؛ نبيه أمين، صـ ٣٤، ٣٥.

[٥] الهمداني؛ أبي محمد الحسن: المرجع نفسه، صـ ٣٤.

عظمة ما كان عليه بنائه، والباقي مطمور تحت الرَّديم أو مبني فوقه كما هو عليه حال آثار بقايا البناء القديم في الموقع ككل.

كما يوجد في الجدار الغربي للقصر ما يبدو بأنها فتحة نافذة وذلك لصغر عرضها البالغ ٤٣ سم، أما قاعدتها فلم تظهر معنا نتيجة للرَّديم الذي يُغطي أسفلها ولكن يُرجَّح بأنها تبدأ من أسفل المدماك الثالث صُعوداً إلى نهايته بارتفاع ٨٣ سم، أما نهايتها الأصلية غير معروفة نتيجة لتساقط مداميك البناء العلوية الأصلية واستكمالها بمداميك حديثة وبجوار النافذة (الفتحة) من نفس الجدار باتجاه الجنوب يوجد مدخل حديث يعلوه بقايا عمود مُضَلَّع الشَّكل أُسْتخدم كمردم للمدخل بطول ١٠٤ سم وعدد أضلاعه ١٦ضلع، عرض الضلع الواحد ٧ سم، ذو تاج مُسَنَّن من نفس الحجر به ثلاثة صفوف على هيئة أسنان، قياساتها ٧ سم طول × ٦,٥ سم عرض، تتخللها ثلاثة أحزمة، سُمك الواحد منها ٦ سم كما يُلاحظ وجود نتوء بارز في مركز سطح أعلى التاج، يرجح أنه استخدم للتعشيق.

يقع جوار هذه المداميك في الأعلى مبنى، خَمْسٌ من مداميكهِ السُفلية في الواجهة الشَّمالية والغربية تعود لمبنى قديم مرتبط ببناء المدماكين السفليين، طول أحجاره ما بين ١,١١ متر و٣٨ سم، أما عرضها فما بين ٣١ سم و٤٠ سم، يُلاصق واجهته الشمالية كريف.

كما يوجد في الناحية الجنوبية للمبنى باب مستحدث، إحدى عضاداته عبارة عن قاعدة تمثال حجرية قياساتها. (٨٠ × ٢٠) سم ويعلو الباب نقش وُضع كعتبة، طوله ١,١٤ متر، وارتفاعه ٢٥ سم، يتكون من خمسة أسطر بالخط المزخرف المطور، ارتفاع السطر الواحد ٣,٥ سم، بينما الطول الفعلي للأسطر ٩١ سم فقط.

قصر المملكة الكبير

بقيت منه مداميك بسيطة هو الآخر تنسب لقصر المملكة، وباقي التفاصيل غير ظاهرة بسبب البناء على أنقاض القصر وهو ما أكده لنا مدير مكتب الآثار بخارف بالإضافة إلى أبناء المنطقة بأن هناك آثار لأجزاء أخرى من مداميكه في إحدى المنازل المبنية فوق الأنقاض.

معبد ناعط

وهومن أبرز المعالم الظاهرة في هذا الموقع، يقع في الجهة الشمالية الظاهر منه عمودين مربعين عرضهما٦٠×٦٥ سم، وارتفاع كل عمود ٦ أمتار نُصبا على قواعد حجرية مستطيلة الشكل وفق قواعد انشائية تعتمد على مبدأ الثقل النوعي للكتلة، بالإضافة الى قاعدتين من نفس الحجر وبنفس الحجم لا ينتصب عليهما شيء حالياً، مما يرجح لنا أن عدد الأعمدة في الأصل قد تكون أربعة سقط منهُما اثنان وبقي اثنان، ويدل على سُقوطهما أن العمودين الموجودين حالياً يميلان على بعض بشكل ينبأ بسُقوطهما ومصيرهما معاً إذا لم يتم تلافي ذلك في أقرب وقت، يرتكز كل واحد من العمودين على قاعدة حجريه خاصة به تتخلل القواعد مساحات فارغة متوسط عرضها ٥٠ سم تقريباً وطول ٣,٤٠ متر باتجاه الغرب، وعرض ٨٠ سم، وارتفاع ٥٠ سم.

تُنصب قواعد الأعمدة على منصة حجرية الظاهر منها أربعة مداميك، طول بعض أحجارها ١,٩٣ متر، وارتفاعها ٢٩ سم، وسُمكها ٤٦ سم، قد بُنيت بأسلوب الارتداد نحو الداخل بمقدار ١ – ٥ سم. معتمدين في تحقيق ذلك

التوازن إلى مبدأ الثقل النوعي بالإضافة إلى نحت زوايا هذه الأعمدة، وقد لوحظ وجود تكسر وتآكل على بدنيهما بشكل خطير، وما هذا المعبد بعظمة أحجاره إلاّ شاهداً على ازدهار تلك الفترة من الحقبة التاريخية لناعط، ونجد جهة الشمال الشرقي منه كريف ماء منقور في الصَّخر ومن المؤكد أن له علاقة بشؤون المعبد.

الكُرْوَفْ وقنوات المَاء

هناك العديد منها، لبعضها سُقوف حجرية من الصلل ترتكز على أعمدة حاملة، والبعض الآخر مفتوحة، كُسِيت جوانب كلا النوعين من الداخل بمادة القضاض، وغُذِّيت بمياه الأمطار بواسطة قنوات نُقرت في الصَّخر، أو عن طريق الاستفادة من المياه المتدفقة من الأسطح، ولهذا نجدها ملازمة للقصُور والمعابد.

- **الكريف المفتوح**: وهو منقور في الصخر بطول ١٠,٢ متر من الشرق إلى الغرب، وعرض من الشمال إلى الجنوب ما بين ٢,٨٥ متر عند طرفه الشَّرقي ٣,٤٢ متر عند طرفه الغربي، بسُمك جداره ١,٥٠ متر، وذلك لتسوية حافته العلوية والتغلب على اعوجاج سطح الصفا وهو الآن مُهمل وحوضه به رديم من التراب والأحجار.
- **الكريف المسقوف**: ويقع مدخله جنوب الجامع الكبير، وهو مَسقُوف من الخارج ببلاطات حجرية مزخرفة أُعيد استخدامها في نفس فترة بنائه، فبحسب قول مدير الآثار هناك بأن السقف قديم ويعود إلى فترة عمل الكريف، يتم النزول إليه بواسطة سُلَّم حجري فيه عدد ١٤ درجة تقريباً وذو تجويف مُلتوي، يحمل سقف الكريف أكثر من ٣٠ عموداً تقريباً مختلفة الأحجام ما بين ١ متر إلى ٤ متر تقريباً وأكثر، يرجع هذا التفاوت إلى طبيعة جيولوجية الأرض الصخرية داخل هذا الكريف، مكسي من الداخل بطبقة من القضاض يصل سُمكها إلى ٢ سم تقريباً، ويُلاحظ وجود نوعين من الأعمدة، (المضلعة/ المربعة)، والأعمدة المضلعة ذوي التَّيجان ذات البدن المدَرَّج والمسَنَّن من نفس العمود عددها قليل ويبدو أنه تم إضافتها في فترات لاحقة.

أمَّا الأعمدة المربَّعة فعددها أكبر ومن المؤكد أنها هي الأعمدة الأصلية، نظراً لتناسق بناءها، لها تيجان منفصلة من أحجار مستطيلة، قياساتها ٦٠ سم تقريباً، تحمل عقود مركبة نصف دائرية، يعلوها عوارض حجرية بطول يتراوح من ١,٥ متر —٢ متر تقريباً، تحمل هذه العوارض بلاطات مستطيلة متساوية المقاييس تقريباً.

القنوات المائية

ونجدها هي والكروف شكلتا نظاماً متكاملاً حيث وجدناها مُرتبطة ارتباط كلي بالكروف، وحظيت بنفس الاهتمام فقد نُقرت هي الأخرى في الصخر وغُطَّت أو سُقفت بالأحجار تقوم بسحب المياه الى داخل الصهاريج.

نقوش المسند

تنتشر النقوش في المدينة القديمة على جدران المباني الحديثة في ناعط، وهي الأخرى لم تَسْلم من العبث والضَّرر البشري إذ نجدها في غير مكانها الذي كانت عليه إما متناثرة هنا وهناك أو مبنية ضمن أحجار أحد المباني الحديثة، فتحَوَّلت من وثيقة تؤرخ لتاريخ أمة وحضارة، إلى حجر يقتصر دورها في التشييد والبناء، إضافة إلى الأضرار الطبيعية التي أصابت بعضها فنجد على سطحها آثار التَّعرية والكُسُور الواضحة للعيان مما تسبب في صعوبة قراءتها.

١- مقاسات النقش

طول الحجر ١,١٤ متر، الارتفاع ٢٥ سم، السمك ٢٠ سم، طول النقش ٩١ سم، عدد الأسطر٥، ارتفاع الحرف ٣,٥ سم، الحالة الراهنة سيئة وغير واضح، مقلوب ويوجد به كسر في السطر الأول والأخير سطحه متأثر بعوامل التعرية.(شكل ١)

والبعض الآخر لا بأس بوضوحه مما سهل لنا قراءته.

٢- مقاسات النقش

طول الحجر ٤٥ سم، الارتفاع ٤٠ سم، طول النقش ٤٢ سم، عدد الأسطر ٢، ارتفاع الحرف ٥ سم، الحالة الراهنة جيد.(شكل ٢)

نقل نص النقش إلى المسند والعربية الفصحى

١- ش ب م هـ م و / ب ن / د د ن / هـ ق ن ي / ن و ش

٢- ل د هـ و / و ق ن ي هـ و /

١- 𐩣𐩠𐩺|𐩲𐩺𐩠𐩱|𐩺𐩧𐩧|𐩺𐩥|𐩠𐩨𐩱𐩨𐩥𐩣

٢- 𐩧𐩱𐩲𐩺𐩠𐩧|𐩠𐩱𐩲𐩺𐩠𐩠|

والبعض الآخر أيضاً لا بأس بوضوحه على الرغم من صعوبة الوصول إليه لأنه مبني على أحد واجهات المباني المرتفعة، مما تطلب تقريبه بزوم الكاميرا التي سهلت لنا قراءته كالتالي (شكل ٣)

نقل نص النقش إلى المسند والعربية الفصحى

١- و هـ ق ش ب و / د ج ن أ / و س ق هـ / [ ] / أ ر ض [ ]

٢- ك ع / م هـ و / ج ن أ هـ و / ب ح ر / و ع ق ب / أ ر ض ت م

٣- و / ذ ث ت ي / ع ش ر هـ و / ع ب ر ت م / و خ ط ت م / و أ ج ز ع

٤- ب م / ذ ن ح ل هـ م و / أ م ر أ هـ م و

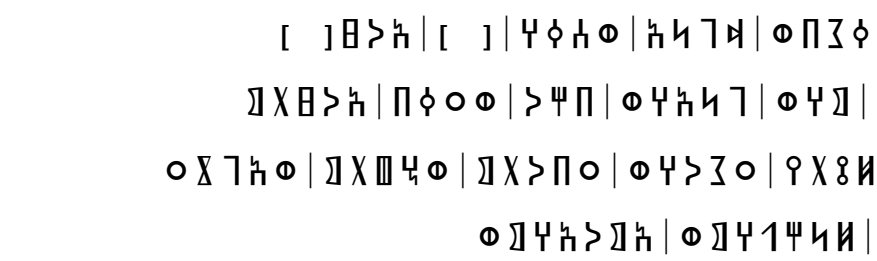

١- [ ]𐩨𐩹𐩵|[ ]|𐩲𐩠𐩵𐩠|𐩵𐩺𐩵𐩧|𐩠𐩨𐩣𐩠𐩲𐩠

٢- 𐩨𐩸𐩨𐩹𐩵|𐩨𐩠𐩠𐩠|𐩹𐩲𐩨|𐩠𐩲𐩵𐩺𐩵|𐩠𐩲𐩨|𐩠𐩵

٣- 𐩠|𐩨𐩸𐩨𐩹𐩵|𐩠𐩨𐩹𐩣𐩠|𐩨𐩸𐩨𐩲𐩨𐩠|𐩠𐩲𐩹𐩣𐩠|𐩨𐩸𐩨𐩹𐩵|𐩠𐩵𐩨𐩺𐩠

٤- 𐩨𐩨𐩲𐩵𐩹𐩨𐩵|𐩠𐩨𐩲𐩺𐩲𐩺𐩨|𐩨𐩨

البلاطات الحجرية بأشكالها المختلفة

وجود العديد من هذه البلاطات ذات السَّطح المؤطَّر المنقور فيها المساحات المحصُورة وأيضاً ذوات السطح الأملس والمصقول ومنها ما نُحت على سطحها رمز الهلال وهو رمز الإله المقه في الديانات اليمنية القديمة.

الأعمدة الحجرية ذوات البدن المُضلَّع والمربع والتيجان

توجد عدد من الأعمدة الحجرية الغالب عليها الأعمدة المضلعة ذات التيجان المسننة، قُسِّم بدنها من أربعة أضلاع إلى ست عشرة ضلع بمقاسات متساوية لها تيجان من نفس البدن بمعنى أن البدن والتاج من كتلة واحدة يُزين بها رأس العمود، عدى الأعمدة المربعة فإن تيجانها منفصلة عنها، أما الأعمدة ذات الأضلاع الأكثر من أربعة فإنها تأخذ الشَّكل الأسطواني، قوام زخرفتها مسننات أحداها أملس والآخر مُسَنّن نُحت عليه خطوط غائرة بشكل رأسي تبعد عن بعضها بمسافات متساوية، ووضعها كالوضع العام لمكونات الموقع من الكتل الحجرية.

القواعد الحجرية

كتل حجرية مستطيلة الشكل زُخرفت جوانبها بزخرفة المسننات وعلى سطحها توجد فتحات مثلت قواعد لحوافر تمثال حيوان قد تكون لثور أو لوعل والأقرب للوعل؛ بناءً على أشكال هذه الحوافر وحجمها ولقدسية هؤلاء الحيوانات لدى اليمنيين في الحضارة اليمنية القديمة، إذ كانت أغلب التماثيل تُنحت لهما؛ وللمسافة أيضاً بين الحوافر الأمامية والخلفية التي توحي بأن التمثال كان بالحجم الطبيعي للحيوان، ورُبَّما كانت لتماثيل من المعدن تُثَبَّت عليها وتكون قاعدة لها، ومن محتوى المتحف المعد والمجهز بجهد ذاتي من قبل مدير الآثار بخارف نجد رأس ثور من الحجر ومما يؤكد لنا بأن هذه المنطقة مارست نحت التماثيل الحيوانية قديماً.

أبعاد القاعدة

الطول ٨٠ سم والارتفاع ٢٠ سم، والقاعدة مزخرفة من الناحية اليسرى والخلفية للحيوان، قوامها أربعة أشرطة الثاني والرابع منهما زخرفة مُسننه على سطحها العلوي توجد أربع حُفر غائرة بيضاوية الشَّكل تأخذ شكل الحوافر من المرجح كان يُثَبَّت عليها تمثال حيوان.

المادة الخام وتقنية البناء

أعتمد البنَّاء اليمني في بناء الجدران على مادة الحجر ولعل أبرزها حجر البَلق الجيري، والحجر البازلت الفقاعي في بناء الاساسات، كما أعتمد في تثبيت أحجاره على طول الحجر وسُمكها، وثقلها، والمونة الرابطة.

أما بالنسبة الى تقنيات البناء فقد استخدم اليمني القديم في ناعط تقنية التعشيق، وهي تقنية قديمة مُتَّبعة في العمارة اليمنية القديمة، بالإضافة إلى تقنية البناء الهرمي أي ارتداد المداميك نحو الداخل بمقدار يصل ما بين ١ – ٥سم، عن المدماك في أسفله، والهدف من هذه التقنيات ثبات المداميك ومن ثم ثبات الجدران ككل، ولعل هناك المزيد في هذا الجانب من التقنيات والتي ستظهر لنا عندما يتم الكشف عن تلك المعالم إذا ما نظرنا إلى عظمة ما هو موجود.

مخزن ناعط

وقد أقيم بمَجْهود ذاتي من قبل مدير الآثار في مديرية خارف بمنزله في ناعط ويحتوي على العديد من القطع الأثرية الحجرية منها والمعدنية والجلدية معروضة بشكل مُبَسَّط يَنُم على حرص أمين المتحف وشغفه بآثار منطقته وكأن لسان حاله يقول من سيهتم بآثار ناعط؟!

التوصيات

- سرعة معالجة عَمُودي المعبد بإعداد برنامج متكامل يهدف إلى تصحيح وضعهما وارجاعهما إلى ما كانا عليه قبل فوات الأوان لأن سُقوطهما سيتسبب في كسرهما وبذلك نكون قد فقدنا إرثاً وأثراً مهماً كان بالإمكان الحفاظ عليه، إضافة إلى ما يُشَكِّل وضعهُما الحالي من خُطورة على كل من يقترب منهما.
- البحث عن التمويل المناسب لإجراء التنقيبات الأثرية بشكل أوسع لآثار ناعط ورفع ما تراكم عليها من رُكام التُراب والأحجار، إضافة إلى تعويض الأهالي إذا ما تطلب الأمر خروجهم من منازلهم المبنية فوق المعالم الأثرية عند الضرورة لإظهار امتداد تلك المداميك والكشف عن خباياها من الإرث الأثري والحضاري لناعط، ولا يتم ذلك إلا بعد توثيقها وبصورة علمية.
- دعم البرنامج الذي نطرحه في هذا التقرير من قبل الدولة ممثلة بالهيئة العامة للآثار والمتاحف كونها المعنية بذلك وجهة الاختصاص كنواة أولى للمُضي إلى توسعة نطاق العمل ليشمل كامل منطقة ناعط الأثرية.
- لسنا مع تجميع القطع الأثرية وحصرها بين جدران كون ناعط الأثرية بأكملها متحفاً مفتوحاً ويجب الاهتمام بها على هذا الأساس.
- توثيق كل القطع المتناثرة هنا وهناك على مستوى ناعط الأثرية حفاظاً عليها من أن تصل إليها يد العابثين تمهيداً لإعادتها قدر المستطاع إلى أماكنها أو توزيعها بشكل مناسب برؤى أثرية خالصة وخصوصاً عند الانتهاء من إبراز معالم ناعط الأثرية فيما بعد.
- توظيف حارس أو اثنين للموقع من أبناء المنطقة لمنع استحداث أو نبش أو سرقة أي قطع من الموقع.
- تفعيل قانون الآثار في هذا الموقع أو غيره لحمايته من كل ما قد يتسبب له بضرر مباشر أو غير مباشر.

منظر عام لناعط على جبل ثَنَين

قمة جبل ثَنَين

جرن مصلول

(صورة توضح النقش الموسوم بـ CIH 293: نقلاً عن DASI)

(صورة توضح النقش الموسوم بـ CIH 292: نقلاً عن DASI)

ناعط الأثرية

مداميك القصر المكعب

فتحة على مداميك القصر المكعب

مدخل مردم بعمود قديم

فتحة على جدار المكَعَّب

ركن مبنى أعلى المكَعَّب

ركن المبنى

المبنى الداخلي

نقش حجري على مردم لمدخل

إحدى الواجهات التي تنسب لقصر المملكة الكبير

كريف

معبد ناعط

مدخل الكريف المسقوف

الكريف المسقوف من الداخل

تقنية سقف الكروف

شكل (١): نقش من ناعط

قنـوات مـائية

شكل (٢): نقش من ضمن أحجار سور الجامع الكبير ناعط

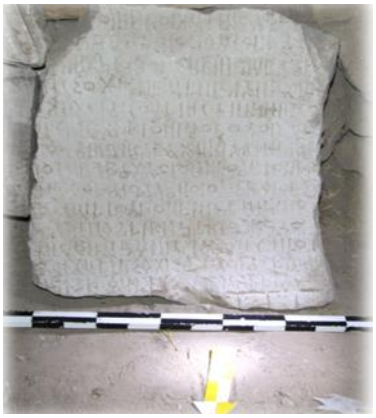

نقش داخل ممر الكريف المسقوف

شكل (٣): نقش مبني في أعلى واجهة أحد المباني . ناعط

بلاطة حجرية من حوي منزل

بلاطة حجرية من جرن

بلاطة حجرية صوح المسجد الصغير

مجموعة أجزاء من أعمدة حجرية مضلعة ـ ناعط

قاعدة حجرية ـ ناعط

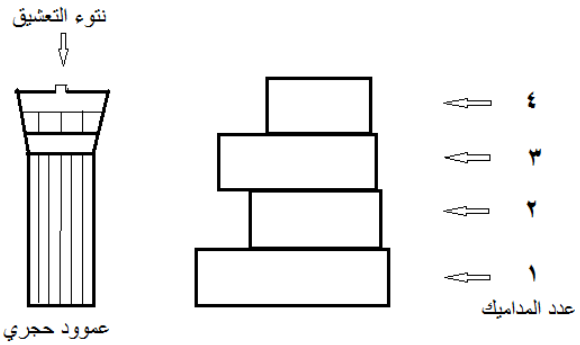

أسلوب التدرج في بناء المداميك (إعداد أحمد الروضي)